مركز حمورابي

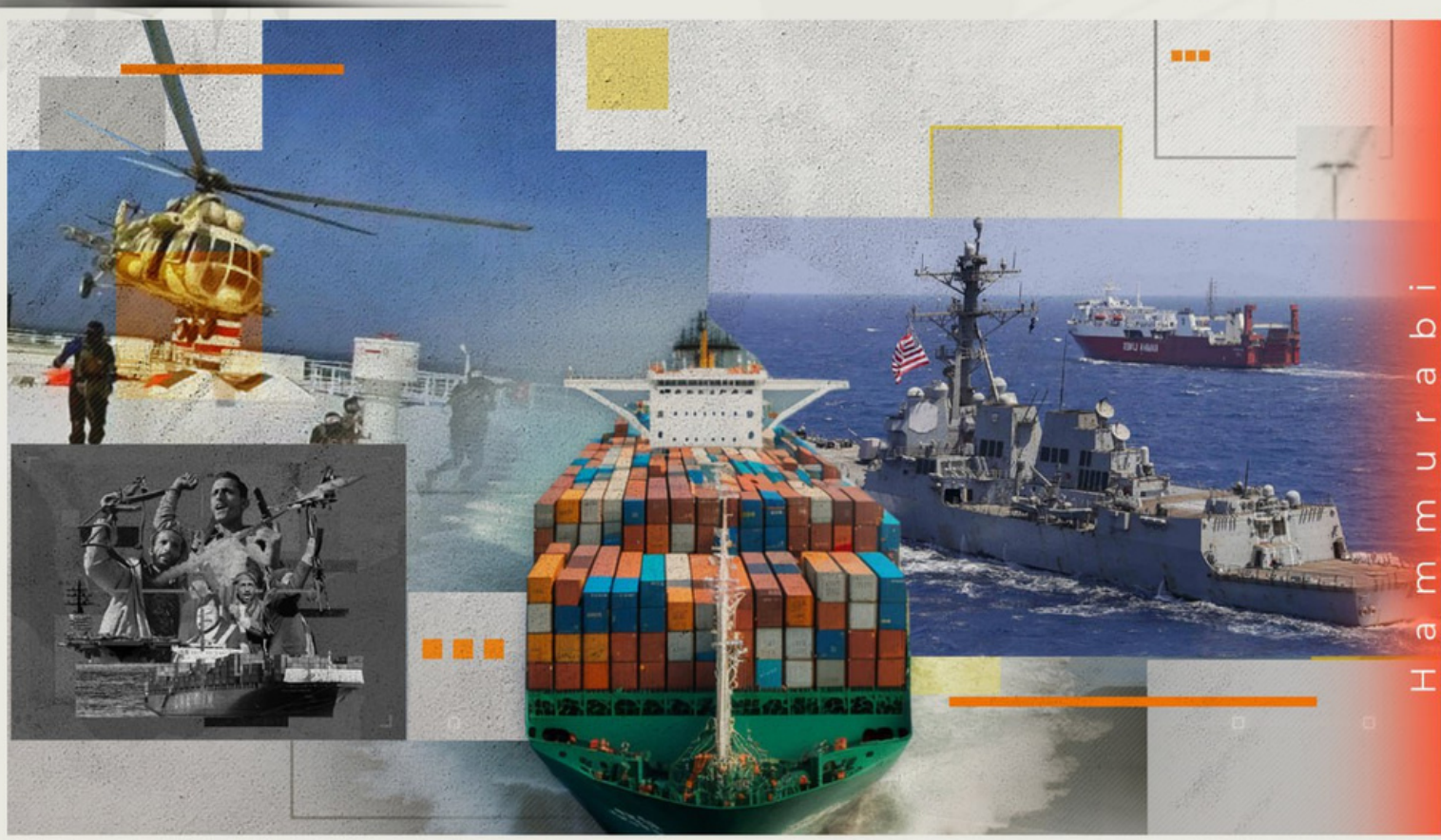

أزمة البحر الأحمر وتداعياته الأقتصادية

أزمة البحر الأحمر وتداعياته الأقتصادية

حنين محمد الوحيلي
باحثة في مركز حمورابي

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

22 كانون الثاني **2024**

حقوق النشر محفوظةلمركز حمورابي
للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

لا يجوز نشر أي من هذه الأبحاث و الدراسات و المقالات إلا بموافقة المركز, و يجوز الإقتباس بشرط ذكر المصدر كاملاً , و ليس من الضروري أن تمثل المقالات و الأبحاث و الدراسات و الترجمات المنشورة وجهة نظر المركز , وإنما تمثل وجهة نظر الباحث.

يُمثل النقل البحري العمود الفقري للتجارة العالمية والاقتصاد العالمي، فتكمن أهميتهُ في كونه أحد ركائز التنمية الاقتصادية لمختلف دول العالم، فيرتبط النقل البحري بحركة التجارة الخارجية بعلاقة تبادلية وثيقة لأنهُ يُعد الركيزة الاساسية لتنمية حركة الصادرات والواردات واعادة التصدير بين مختلف دول العالم، فهو أرخص أنواع النقل جميعاً سواء من حيث التكاليف المادية أو الإمكانيات والقدرة على الشحن ولا يحتاج للإنشاءات إلا في بداية ونهاية الطرق الملاحية كالموانئ والأرصفة البحرية.

وفيما يخص البحر الأحمر فيتميز بأهمية استراتيجية جعلتهُ من أهم البحار في العالم، بسبب موقعهُ الجغرافي والاستراتيجي المهم، فضلاً عن كونهُ ملتقى قارات العالم القديم (آسيا، أوربا، وأفريقيا) ، وهو حلقة وصل بين عدة مناطق إقليمية هي: الشرق الأوسط والقرن الأفريقي والمحيط الهندي ومنطقة الخليج، وتطل عليه ثماني دول هي: المملكة العربية السعودية والأردن ومصر والسودان واليمن وجيبوتي وفلسطين المحتلة من قبل الكيان الاسرائيلي وإريتريا، حيث تقع أربع دول منها في قارة أفريقيا وهي مصر والسودان وجيبوتي وإريتريا، والأربع الأخرى في آسيا هي السعودية واليمن والأردن وفلسطين المحتلة.

لطالما وصف البحر الأحمر بأنهُ بحر الأزمات لما شهدهُ من صراعات دولية في مختلف الحقب التاريخية بين القوى العظمى ، فبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، دخلت الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي السابق في نطاق الصراع والتنافس على البحر الأحمر، لفرض نفوذهما على هذه المناطق والاستحواذ على مزاياها الاستراتيجية والجغرافية والسياسية والاقتصادية.

كانت منطقة البحر الأحمر قد شهدت هدوء نسبي بداية العام 2023، ولكن في النصف الثاني من العام دخل البحر الأحمر مرحلة تقلبات وأزمات سياسية وأمنية زعزعة الاستقرار فيه، فدولة السودان شهدت صراع داخلي في محاولة للانقلاب السياسي أدى إلى نشوب حرب طاحنة بين الجيش وقوات الدعم السريع، مما دفع بمئات الآلاف إلى النزوح من بيوتهم طلباً للسلامة في مناطق أو دول مجاورة أكثراً أمناً ، فالأزمة في السودان ما تزال مستمرة إلى الآن ومن الواضح أن الجوار سوف لن يكون في منأى عن مضاعفات هذه الحرب.

فضلاً عن زيادة التوتر بين مصر و أثيوبيا عقب فشل المفاوضات بين الطرفين حول سد النهضة الأثيوبي وتداعياتهِ على الجوار الإقليمي، فقد أكد رئيس الوزراء الإثيوبي (آبي أحمد) في 14 أكتوبر/تشرين الأول 2023، أن الحصول على منفذ بحري قضية حياة أو موت لبلاده الحبيسة، ملمحاً إلى أنها ستحصل على هذا الحق بالقوة أو بغيرها. ففي الاول من يناير/ كانون الثاني 2024.

أن الحصول على منفذ بحري قضية حياة أو موت لبلاده الحبيسة، ملمحاً إلى أنها ستحصل على هذا الحق بالقوة أو بغيرها، ففي الاول من يناير/ كانون الثاني 2024، أبرمت أثيوبيا اتفاقًا مبدئيًّا مع إقليم "أرض الصومال"، تتمتع أديس أبابا بموجبه أمكانية الوصول إلى البحر الأحمر تمهيدًا لإقامة قاعدة بحرية تجارية إثيوبية بالقرب من ميناء بربرة على مساحة 20 كيلومتر مربع ولمدة 50 عام، مقابل اعتراف الحكومة الإثيوبية بـ"أرض الصومال" كدولة مستقلة عن جمهورية الصومال، وحصول "أرض الصومال" على حصة قدرها 20% من الخطوط الجوية الإثيوبية ، بعدها جاء اعلان المتحدث باسم الخارجية الأثيوبية بأن وصول أديس أبابا للبحر الأحمر أمر استراتيجي ولن يثنيها أي شيء عن تحقيقهُ ، من المتوقع أن يترتب عن الاتفاق آثاراً سلبية على الأمن الإقليمي في منطقة القرن الإفريقي، بين أثيوبيا وإقليم الصومال الانفصالي من جهة ، وبين مصر والسودان و الصومال وجيبوتي من جهة أخرى .

وتعمقت التوترات الحاصلة في البحر الأحمر عقب اعلان الحرب على غزة بعد احداث السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023، وفرض الكيان الصهيوني المحتل حصاراً خانقاً على غزة، واعلان السيد (عبد الملك الحوثي) زعيم (أنصار الله) في اليمن أن القوات المسلحة وضمن عملياتها العسكرية ضد العدو الصهيوني المحتل، سوف لن تتردد في استهداف أي سفينة (إسرائيلية) أو متجهة إلى الموانئ الإسرائيلية ، ما لم يتم فك الحصار وادخال الغذاء والدواء إلى غزة، وان الهجمات على السفن الإسرائيلية والمتجهة إلى إسرائيل هي نصرة للشعب الفلسطيني وان حركة السفن المتجهة إلى باقي موانئ العالم سوف لن تتضرر بفعل ضربات المقاومة ، وبالفعل تم استهداف العديد من السفن الإسرائيلية والسفن المتجهة إلى الموانئ الإسرائيلية، بصواريخ موجهة وطائرات مسيرة .

عقب استهداف انصار الله في اليمن للسفن الإسرائيلية ، امتنعت غالبية السفن التوجه الى ميناء (إيلات) الإسرائيلي الأمر الذي تسبب بأزمة اقتصادية كبيرة داخل الكيان الصهيوني، فقد صرح الرئيس التنفيذي للميناء بان النشاط التجاري للميناء تراجع بنسبة 85% مع تزايد هجمات (أنصار الله) في اليمن على السفن المتجهة إلى الميناء، فقد قررت العديد من الشركات الكبرى تغيير مسارها بعيداً عن البحر الأحمر عبر رأس الرجاء الصالح لتجنب التعرض لنفس المصير ، مما تسبب في اكتظاظ العديد من الموانئ الأفريقية بعدد السفن التي تدخل مياهها، فضلاً عن ارتفاع الأسعار بالنسبة للمستهلكين وذلك لان شركات الشحن باتت تتخذ طرقاً أطول لتجنب المياه الخطرة في الوقت الحالي.

على الرغم من عدم تعرض السفن التجارية وسفن الطاقة والشحن الدولية لخطر الهجوم عليها من قبل انصار الله في اليمن واقتصرت الهجمات على السفن التي ترتبط بالكيان الصهيوني فقط ، إلا ان الولايات المتحدة الأمريكية أعلنت عن تحالف دولي مكون من عشرة دول ، هدفهُ التصدي لهجمات المقاومة الاسلامية في اليمن بذريعة حماية التجارة في البحر الأحمر تحت مسمى "المبادرة الأمنية متعددة الجنسيات" ، تضم كلاً من الولايات المتحدة وبريطانيا وكندا وفرنسا وإيطاليا وهولندا والنروج وإسبانيا والبحرين وجزر السيشل.

شنت الولايات المتحدة الأمريكية و بريطانيا هجمات عسكرية بواسطة سلاح الجو على صنعاء ومدن يمنية أخرى وبالتعاون مع دول التحالف ، بهدف ردع المقاومة الإسلامية واضعاف قدراتها العسكرية .

والتساؤل المطروح هل فعلاً تم ردع سلوك انصار الله العسكري والامني عقب الضربات الأمريكية – البريطانية وهل ساهمت في اضعاف قدراتها العسكرية أم أنها ستزيد من حجم التوترات في البحر الأحمر ؟ .

من خلال تتبع المواقع التي استهدفت خلال الهجمات الأمريكية – البريطانية ، وحجم الخسائر التي تعرضت لها القوات اليمنية، والموقف اليمني من الهجمات التي تعرض لها ، يتضح أن هذه الهجمات ستفاقم الأزمة بدلاً عن حلها ، لأنها ستعرض الملاحة الدولية في البحر الأحمر للخطر ، فهذه الهجمات حولت البحر الأحمر إلى ساحة حرب .

وهذا ما اثبتهُ الرد اليمني على هذه الهجمات فبعد مرور سبع دقائق من الهجمات الأمريكية – البريطانية على مواقع أنصار الله ، تم قصف سفينة أمريكية في البحر الأحمر، واعتبر المجلس السياسي الأعلى في اليمن أن "هذا العدوان امتداد للاستهداف الأمريكي الغادر للقوات البحرية اليمنية، وللعدوان الصهيوني الأمريكي البريطاني على أهل غزة، وللعدوان الذي يشن على اليمن منذ مارس/ آذار 2015، وهو في الوقت ذاته سلوك وقح وفج مدان ومرفوض، وإن هذا الاعتداء يعرض المنطقة لمخاطر حقيقية يتحمل تبعاتها الأمريكي والبريطاني والصهيوني، والرد اليمني على الهجمات هو رد مشروع، وعلى الأمريكي والبريطاني عدم الاعتقاد بأنهما سيفلتان من عقاب قواتنا المسلحة".

أدانت العديد من الدول الضربات الجوية التي شنتها الولايات المتحدة وبريطانيا على اليمن، وفي مقدمتهم روسيا ، التي وصفت الهجوم بانهُ تجاهل تام للقانون الدولي وأنهُ يؤدي إلى المزيد من التوترات في الشرق الأوسط.

ومن الناحية الواقعية فأن وقف الحرب على غزة هو مفتاح تأمين الملاحة في البحر الأحمر، وذلك لأن التوترات بالأساس ناتجة عن الحصار المفروض على غزة ، فليس من المنطقي الدخول في صراعات بين أنصار الله في اليمن والدول المشاركة في هذا التحالف وما تفرضه هذه الهجمات من تكاليف مادية على دول التحالف ، نظراً لأن تكلفة الصاروخ مليوني دولار لاعتراض المسيرة اليمنية التي لا تتجاوز تكلفتها الألفي دولار.

وعليه فإن ما يحدث في البحر الأحمر من توترات ما هو إلا تأييد بان الولايات المتحدة هي شريك رئيسي في الحرب على قطاع غزة، من خلال الدعم المطلق لإسرائيل، وتصديها لأي جهد من شأنه إيقاف الابادة في غزة.

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

أسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في،18-11-2006 بمدينة بابل(الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية و المجتمعية بصورة علمية و استراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتملة قي الشأن المحلي والأقليمي والدولي ، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

www.hcrsiraq.net

07810234002

hcrsiraq@yahoo.com

t.me/hammurabicrss

hcrsiraq

hcrsiraq

العراق - بغداد- الكرادة - العرصات الهندية-قربالسفارةالصينية